@ 241 @ إلى آخر كلامه ، وفيه كلام علي بن الحسين الذي ذكرنا آنفًا . .

قال مقيّده عفا اللّه عنه وغفر له : التحقيق إن شاء اللّه في هذه المسألة ، هو ما ذكرنا أن القرءان دلّ عليه ، وهو أن اللّه أعلم نبيّه صلى ا عليه وسلم بأن زيدًا يطلّق زينب ، وأنه يزوّجها إيّاه صلى ا عليه وسلم ، وهي في ذلك الوقت تحت زيد ، فلما شكاها زيد إليه صلى ا عليه وسلم قال له : (أمسك عليك زوجك واتق اللّه) ، فعاتبه اللّه على قوله : (أمسك عليك زوجك) بعد علمه أنها ستصير زوجته هو صلى ا عليه وسلم ، وخشي مقالة الناس أن يقولوا : لو أظهر ما علم من تزويجه إياها أنه يريد تزويج زوجة ابنه في الوقت الذي هي فيه في عصمة زيد . .

والدليل على هذا أمران : .

الأول : هو ما قدّمنا من أن اللّه جلّ وعلا ، قال : { وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا اللّهُ مُبْدِيهِ } ، وهذا الذي أبداه اللّه جلّ وعلا ، هو زواجه إياها في قوله : { فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا } ، ولم يبدِ جلّ وعلا شيئًا ممّا زعموه أنه أحبها ، ولو كان ذلك هو المراد لأبداه اللّه تعالى ، كما ترى . .

الأمر الثاني : أن اللّه جلّ وعلا صرّح بأنه هو الذي زوّجه إياها ، وأن الحكمة الإلاهية في ذلك التزويج هي قطع تحريم أزواج الأدعياء في قوله تعالى : { فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَىْ لاَ يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِى أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ } ، فقوله تعالى : { لِكَىْ لاَ يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ } ، تعليل صريح لتزويجه إياها لما ذكرنا ، وكون اللّه هو الذي زوّجه إياها لهذه الحكمة العظيمة صريح في أن سبب زواجه إياها ليس هو محبّته لها التي كانت سببًا في طلاق زيد لها كما زعموا ، ويوضحه قوله تعالى : { فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً } الآية ؛ لأنه يدلّ على أن زيدًا قضى وطره منها ، ولم تبقَ له بها حاجة ، فطلّقها باختياره ، والعلم عند اللّه تعالى . .

7 ! 7 ! { يأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اذْكُرُواْ اللّهَ ذِكْراً كَثِيراً } . ما تضمّنته هذه الآية الكريمة من الأمر بالإكثار من الذكر ، جاء معناه في آيات أُخر ؛ كقوله تعالى : { فَاذْكُرُواْ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ } ، وقوله تعالى : { الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ } ، وقوله تعالى : { وَالذكِرِينَ اللّهَ كَثِيراً وَالذكِرَاتِ } ، إلى

غير ذلك من الآيات .